انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر اي لم يقصد صلي
الله عليه وسلم بذلك الافتخار ولا التطاول علي
من تقدمه بل قال ذلك بيانا لما امر بتبليغه
وانما خص يوم القيمة بالسيادة لانه يوم تظهر
ظهورها لكل احد فهو كقوله تعالى لمن الملك اليوم
بخلاف شرفه في الدنيا وسيادته صلي الله
عليه وسلم فانها وان كانت ثابتة له ومحققة الا
انها لا تخلو من منازع حسدا وكذا قوله
صلي الله عليه وسلم ايضا في الصحيح اكرم الناس
يوسف نبي الله ابن نبي الله الخ اجيب عنه
ايضا بانه اكرم الناس من جهة النسب ولا يلزم
من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا وكذا
قوله صلي الله عليه وسلم لا تخيروني علي موسي
لا تفضلوا بين الانبيا ما ينبغي لعبد ان يقول اني
خير من يوسف ابن متي ونحو ذلك فاجيب
عن ذلك بانه قال قبل ان يعلم انه سيد الاولين
والاخرين او قاله تادبا وتواضعا وقيل ان هذا
النهي انما هو عن تفضيل يودي الي تنقيص المفضول
او عن تفضيل الي الخصومة والفتنة وقيل ان
هذا النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا
تفاضل فيها والله اعلم والافظواهر كلام الائمة
والمحققين اعتقاد افضلية نبينا محمد صلي
الله عليه وسلم علي جميع المخلوقات واجب علي

كل

كل مكلف قال استاذنا رحمه الله والاستخفاف الان حكم
من لم يعتقد ذلك ولا يبعد تفسيقه وتبديعه امر
امر عليه بعد العلم مع الادب الشديد واذا عرفت
هذا الحكم المجمع عليه فاجزم به معتقدا صحته
وسل اي اعدل ايها المخاطب الطالب للحق الراغب
في الانصاف عن الشقاق اي المخالفة والمنازعة في هذا
الحكم وذلك اشارة الي رد ما يتوهم التمسك به في
معارضة هذا الحكم الما اجبنا عنه انفا والانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم يجب ان يعتقد انهم رتبتهم في الفضل
بعد مرتبة نبينا صلي الله عليه وسلم وانهم عليهم افضل
الصلاة والسلام يلونه اي يتبعونه صلي الله عليه وسلم
في الفضل وتلك المزية في الجملة علي ما يشير اليه
ما ياتي من قوله وبعض كل بعضه قد يفضل فلا يرد
ان الذين يلونه صلي الله عليه وسلم فيه منهم انما
هم اولوا العزم غيره من الرسل ثم يليهم الرسل ثم
يليهم بقية الانبيا غير الرسل وقد اختلف فيمن
يليه صلي الله عليه وسلم لقطع من اولي العزم عليهم
الصلاة والسلام فقيل نوح صلي الله عليه لطول عبادته
ومجاهدته وقيل ابراهيم صلي الله عليه وسلم لزيادة
توكله واطمينانه وخلته وقيل موسي صلي الله
عليه وسلم لكونه كليم الله وقيل عيسي صلي الله
عليه وسلم لكونه روح الله وصفيه والذي قاله الحافظ
ابن حجر رحمه الله ان ابراهيم صلي الله عليه وسلم قد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)